

الثورة الإيرانية في كتابات مجلة السياسة الدولية

1979-1980م

المدرس الدكتور**جاسم محمد شغيت الكعبي****وزارة التربية / مديرية تربية ميسان****الملخص:-**

شهد المجتمع الإيراني تدهوراً سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، الأمر الذي دفع فئات المجتمع المتعددة، التي أترفها هذا التدهور إلى القيام بالاعتراض والتظاهرات على نظام الشاه والمطالبة بحقوقهم. إلا أنّ الشاه قد رفض تلك المطالب مما أدى إلى وقوع المصادمات بين الطرفين، وانتهت تلك الأحداث بإسقاط نظام الشاه، وقيام النظام الجمهوري في إيران عام 1979. ولأهمية تلك الأحداث وتأثيراتها على إيران والمنطقة بشكلٍ خاص، والعالم بشكلٍ عام تناقلها عدد من الصحف العربية، والغربية، ومن ضمنها مجلة السياسة الدولية.

*The Iranian Revolution in the Writings of the Journal
of International Politics 1979-1980*

*Dr. Jassim Mohammed Shagit Al Kaabi
Ministry of Education / Maysan Education Directorate*

Abstract:

The Iranian society witnessed a deterioration of political, economic and social conditions, which led to the various social groups protesting and demonstrating against the Shah's regime, demanding for their rights. However, the Shah rejected these demands, resulting in clashes between the two parties. These events ended with the overthrow of the Shah regime and the establishment of the republican system in Iran in 1979. This paper explores the importance of these events and their effects on Iran and the region in particular, and the world in general, and how that was reflected in Western media, including the Journal of International Politics .

المقدمة:-

شهد المجتمع الإيراني تدهوراً سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، الأمر الذي دفع فئات المجتمع المتعددة، التي أثرفيها هذا التدهور إلى القيام بالاعتراض والتظاهرات على نظام الشاه والمطالبة بحقوقهم. إلا أنّ الشاه قد رفض تلك المطالب مما أدى إلى وقوع المصادمات بين الطرفين، وانتهت تلك الأحداث بإسقاط نظام الشاه، وقيام النظام الجمهوري في إيران عام 1979. ولأهمية تلك الأحداث وتأثيراتها على إيران والمنطقة بشكل خاص، والعالم بشكل عام تناقلها عدد من الصحف العربية، والغربية، ومن ضمنها مجلة السياسة الدولية .

يحاول بحثنا هذا دراسة تلك الأحداث من خلال مجلة السياسة الدولية التي خصصت جانباً من مقالاتها وكتابتها لتغطية تلك الأحداث، أسبابها، وتطوراتها، والنتائج التي آلت إليها، والمواقف الدولية من تلك الأحداث، كما تضمنت صفحات المجلة كتابات منقولة عن مجلات غربية و صحف عربية، مكنت القارئ من خلالها أن يطلع على وجهات النظر المختلفة وما يهمننا هنا ما تناولته المجلة من تطورات للأحداث، والمواقف خلال أعدادها الصادرة ما بين أعوام (1979_1980) .

قُسم البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة ، تناول التمهيد نبذة مختصرة عن مجلة السياسة الدولية وبدايات إصدارها، وأمّا المبحث الأول فتطرق إلى الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة وتطورات الأحداث فيها في ضوء ما جاء في مجلة السياسة الدولية من دراسات ومقالات ومتابعات لتلك التطورات، وأبرز نتائج الثورة على المستويين المحلي والدولي، أمّا المبحث الثاني فَبَيّنَ المواقف الدولية من الأحداث التي شهدتها إيران ونجاح الثورة ، وتضمنت الخاتمة أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج واستنتاجات .

اعتمدَ البحث بصورة رئيسية على ما ورد في المجلة من بحوثٍ، ودراساتٍ، ومقالاتٍ، وغيرها مما نشر. وكانت المجلة هي المصدر الرئيسي بوصفها الوثيقة التي كونت العمود الفقري، والبناء الأساسي للبحث. كما اعتمدت أيضاً على مصادر أخرى متنوعة كالكتب العربية والمترجمة لتعزيز البحث، وتوضيح بعض الجوانب التي تحتاج إلى إيضاحات معينة .

التمهيد

للصحافة دورٌ كبيرٌ في التأثير في الرأي العام، من خلال ما تقوم به هيئة من أرضية ثقافية، وحصيلة معرفية للجماهير. ولقد تميزت مصر بظهور العديد من الصحف والمجلات التي تنوعت اتجاهاتها ما بين السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، وغيرها، وذلك منذ أن عرفت مصر أولى بوادر الحركة الفكرية⁽¹⁾.

توالى إصدار الصحف في مصر حتى وصلت إلى تموز 1965 عندما صدر العدد الأول من مجلة السياسة الدولية، والتي تعدّ مجلة متخصصة بمتابعة الشؤون الدولية تصدر كل ثلاثة أشهر عن دار الأهرام المصرية في تموز، كانون الثاني، تشرين الأول، أسسها الدكتور بطرس بطرس غالي⁽²⁾ وترأس تحريرها حتى عام 1991 عندما أنتخب أميناً عاماً للأمم المتحدة، وهي لازالت تصدر حتى يومنا هذا. اختصت المجلة بدراسة قضايا السياسة الخارجية والعلاقات الخارجية لمصر منذ تموز 1965. بدأت المجلة منذ تأسيسها في تناول الأحداث المحلية المتعلقة بمصر ومحيطها العربي والافريقي والإسلامي، وكانت هذه الموضوعات تنوع بين الرصد والوصف والتفسير والتحليل والتنبؤ والاستشراف. حتى عرفت مجلة السياسة الدولية مصدراً أساسياً لباحثي الدراسات التاريخية والعلوم السياسية والاقتصادية⁽³⁾.

تحدث بطرس بطرس غالي عن نشأة المجلة في مذكراته هذه وقال " كنت أتولى مجلة الأهرام الاقتصادي منذُ بضع سنوات ، وكانَ الهدفُ من هذه المجلة أن تكون اقتصادية أساساً. ولكن في الوقت نفسه سياسية أيضاً على غرار مجلة الايكونوميست البريطانية الشهيرة التي كانت تصدر كل أسبوع " . أمّا مجلة الأهرام الاقتصادي فكانت تصدر كل أسبوعين. وفي أثناء مناقشة مع الأستاذ محمد حسنين هيكل⁽⁴⁾ طرح فكرة أن يزداد الأهرام الاقتصادي تخصصاً في النواحي الاقتصادية، وأن تصدر مجلة أخرى متخصصة في السياسات والسياسة الدولية بالذات ، حينئذ دار نقاش حول توقيت صدور هذه المجلة ، وهل تكون شهرية أم تكون فصلية، وتم الاتفاق على أن تكون المجلة فصلية على غرار مثيلاتها من المجلات الأجنبية المتخصصة في السياسة الخارجية ، وانتقلنا بعد ذلك إلى شكل المجلة⁽⁵⁾.

المبحث الأول

الثورة الإيرانية

أسبابها، تطوراتها، آثارها

أولاً/ أسباب الثورة :

وصفت مجلة السياسة الدولية تطور الأحداث في إيران بـ (الانفجار)، وعدته " محصلة منطقية لتراكمات وتناقضات تتفاعل منذ عدة سنوات " بين اتجاهين أساسيين، الأول اتجاه السلطة الحاكمة، والثاني اتجاه المعارضة والجماهير الإيرانية؛ بسبب انتشار القمع، والفساد، وسيادة الدور الإسلامي في الحياة السياسية الإيرانية . وذكرت المجلة أنّ التقارير الأولية تشير إلى أنّه " من المحتمل حدوث انشقاقات داخل صفوف الجيش، وربما انقلاب بالجيش ضدّ الشاه، في حال استمرار التوتر " ، وبينت أنّ الرهان على هذا العامل متوقف على قدرة الشاه على الحسم السريع للأمور، باعتباره أفضل ضمان لوجوده، وأنّ عامل الوقت لن يكون في صالحه ⁽⁶⁾ .

ونشرت مجلة السياسة الدولية مقالاً مترجماً للكاتب جيمس بيل، كان قد نشره في مجلة فورين افيرز الأمريكية، تحت عنوان " إيران و أزمة 1978 " بيّن فيه بعض الأسباب التي أدت إلى ما آلت إليه الأحداث في إيران منها، أنّ الهيكل الحكومي الرسمي لإيران تشكل منذ زمن طويل من مؤسسات هشة مهتزة تدور جميعها حول الشاه، وعلى الرغم من أنّ النظام السياسي كان يشتمل على البرلمان، ومجلس للشيوخ ونظام الحزب الواحد، لكن جميع تلك المؤسسات كانت تقع تحت السيطرة الهلوية التامة فهي تشكلها وتتحكم فيها كيف تشاء، وكان الشاه محمد رضا بهلوي ⁽⁷⁾ هو من يقوم بتعيين الشخصيات المهمة في المناصب، وحكم البلاد حكماً مطلقاً لا حكماً دستورياً، على الرغم من أنّ الدستور أكد على أنّ السلطة بيد الشعب، وعلى الفصل بين السلطات، وصيانة حقوق الأفراد ⁽⁸⁾ لخص الكاتب جيمس بيل في مقال له الأسباب التي أدت إلى تطور الأحداث في إيران بـ: قرارات الشاه "بترخيه الحبل " قليلاً للمعارضة من دون أن يغير من طبيعة الحكم

المستبد الذي كان يتصف به نظام حكمه. وتصميم زعماء الدين الذين يتمتعون بشعبية هائلة، على الجهاد حتى الموت ضد النظام الهلوي وإسقاطه، وصدى هذا التصميم في نفوس الجماهير الإيرانية. وأخيراً سياسة التسرع، والتعسف التي اتخذتها الحكومة لوضع حد للتضخم الاقتصادي الخطير في البلاد⁽⁹⁾.

كما تطرقت مجلة السياسة الدولية في كتاباتها ومقالاتها إلى الأسباب التي أدت إلى خروج التظاهرات في مناطق إيران المختلفة، ومنها اتباع الشاه منذ أوائل الخمسينيات نمطاً اقتصادياً معيناً من أجل تحقيق " معجزة اقتصادية "، عن طريق تحقيق معدل مرتفع من النمو في الناتج القومي بالاستثمار بمعدل مرتفع للتراكم الرأسمالي وتمويله من مصادر الدخل المتولد محلياً من قطاع التصدير، أو من خلال دعوة الشركات الأجنبية للاستثمار على نطاق واسع في البلاد. غير أن هذا النمط الاقتصادي انتهى إلى نمط مشوه من النمو التابع جعل من الاقتصاد المحلي الإيراني مجرد امتداد هامشي للسوق الرأسمالية العالمية، وتركيزه على الصناعات الكبيرة التي تستعين بمستوى تكنولوجي مرتفع من دون أن يعمل على تنمية بقية القطاعات بصورة متوازنة، فقد أدمجت إيران في السوق الرأسمالية مع اكتشاف النفط وتصديره بكميات تجارية ولكنها ظلت في الوقت نفسه وحدة زراعية متخلفة ذات اكتفاء ذاتي معتمد بصورة أساسية على عائدات النفط التي يسيطر عليها النظام الحاكم ويتحكم بها بما ينسجم مع رؤيته الاقتصادية، الأمر الذي انعكس في خصائص القوى الاجتماعية وعلاقاتها وتوجهاتها السياسية التي ألفت بكثير منها إلى ساحة الصراع السياسي الثائر. وأشارت مجلة السياسة الدولية أيضاً إلى صعوبة فصل " الانفجار السياسي الشامل " الذي تعرضت له إيران لأشهر خلال عام 1978 عن الطبيعة الأساسية الكامنة في النظام السياسي القائم في البلاد، وبما رافقه من علاقات وتكوينات اقتصادية واجتماعية، فهي نتجت عن مجموعة من الأسباب الموضوعية التي فرضت استمرار عوامل الصراع والعنف⁽¹⁰⁾.

ثانياً / تطورات الثورة :

أعلن الشاه محمد رضا بهلوي في 16 آب 1978 _ من أجل تهدئة الأوضاع في البلاد_ بأنَّ الانتخابات القادمة ستكون حرة، وأنَّه سيصدر قوانين تتيح حرية الاجتماعات السياسية وحرية الصحافة، وعلى الرغم من ذلك أعلن حالة الطوارئ بالجيش الإيراني؛ بسبب تصاعد الاضطرابات، واتهام الماركسيين بالمسؤولين عن هذه الاضطرابات. وفي 19 آب 1978 حدثت مجزرة في مدينة عبادان عندما أُضرمَت النار في (سينما ركس) وكان فيها نحو حوالي (300)⁽¹¹⁾ من المشاهدين، الذين لقوا مصرعهم حرقاً في ذلك اليوم، وأتهم السافاك بتدبير هذه المحرقة. بينما اتهمت الحكومة المتطرفين الشيعة الذين عدّتهم المسؤولين عن الحادثة، بعد مطالبتهم بإلغاء الحقوق الاجتماعية للمرأة، والتلفزيون، والسينما، وقانون الإصلاح الزراعي. أحدثت هذه المجزرة ردود فعل عنيفة في جميع أنحاء إيران، وطالب المتظاهرون بحرق الشاه، مما اضطر رئيس الوزراء جمشيد اموزيكار⁽¹²⁾ إلى تقديم استقالته، وتشكلت وزارة جديدة برئاسة جعفر شريف إمامي⁽¹³⁾ في 27 آب 1978⁽¹⁴⁾، وعلى الرغم من ذلك استمرت التظاهرات، ودعا زعماء الشيعة إلى الإضراب الشامل في إيران؛ ففرضت الحكومة حظر التجوال، إلا أنَّ المتظاهرين لم يلتزموا به مما أدى إلى وقوع مصادمات بين المتظاهرين وقوات الجيش، وترددت إشاعات حول رغبة الشاه بالتنازل عن العرش، في الوقت نفسه خرجت تظاهرات تطالب بعودة آية الله الخميني⁽¹⁵⁾ إلى إيران. مع تصاعد التوترات حاول الشاه تشكيل حكومة وحدة وطنية إلاَّ أنَّه جوبه برفض الجبهة الوطنية (جبهة ملي)⁽¹⁶⁾ الاشتراك في ائتلاف حكومي، وبالأخير اختير شابور بختيار⁽¹⁷⁾، أحد زعماء المعارضة لتشكيل الحكومة بشرط تخلي الشاه عن السلطة مؤقتاً، وسفره خارج البلاد، وحلَّ البرلمان، وحلَّ السافاك، وتمتلك الحكومة المدنية السلطة على الجيش⁽¹⁸⁾.

أدَّى عدد من العوامل إلى زيادة زخم التظاهرات، واستمرارها خلال هذه الأحداث والتطورات منها: الدور الذي لعبه آية الله الخميني، من منفاه في باريس، الذي كان يحرك الجماهير عن طريق أشربة الكاسيت المسجلة بصوته، التي كانت توزع من رجال الدين

الذين كانوا متلهفين إلى إقامة جمهورية إسلامية⁽¹⁹⁾. واتخذ الثوار الإيرانيون عدداً من الأساليب منها تقليد الأربعين في حداد الموتى وسيادة ما سمي بـ "دورة الأربعين"، فعندما انطلقت التظاهرات في كانون الثاني 1978 احتجاجاً على الإهانات التي وجهتها الحكومة للإمام الخميني، استدعي الجيش لفض المظاهرات، مما أسفر عن مقتل مئات المتظاهرين، وأدان الزعماء الدينيون الحادثة ودعوا إلى إعلان يوم 18 شباط، يوم الأربعين لذكرى ضحايا مجزرة قم يوماً للحداد القومي، وهكذا فعند قيام مظاهرة وتعرضها للقمع من جانب الحكومة وفي ذكرى الأربعين للتظاهرة تتم مظاهرة أخرى ويتكرر القتل والقمع. وبذلك شكلت الأربعينيات محطات رئيسية على طريق تطور الحركة الثورية وتصاعدها عام 1978. وقد اتسمت دورة الأربعين بمظاهرات الشوارع التي ضمت قطاعاً عريضاً من القوى الاجتماعية، ورجال الدين، والبرجوازية الصغيرة، وفقراء الريف، والطلاب، والعمال... الخ وقد كانت تلك التظاهرات موجهة ضدّ الشاه، وكان المتظاهرون يهاجمون المباني الحكومية، وكلّ ما يرتبط بالوجود الأجنبي وخاصة الأمريكي، وكان الجيش والسافاك يقومان بقمع تلك التظاهرات مما يؤدي إلى وقوع قتلى وجرحى من المتظاهرين، وكانت المتظاهرات تستمر لمدة أربعين يوماً في أعقاب كلّ مذبحه يرتكها نظام الشاه. كانت التظاهرات تتحرك في الوقت نفسه في انحاء البلاد كافة، فمتى ما حلّ يوم الأربعين لكلّ مذبحه، كان كلّ فرد على يقين أنّ الجميع سيخرج في المظاهرات⁽²⁰⁾. وهكذا نلاحظ أنّه ظاهرة إحياء أربعينية القتلى أصبحت ظاهرة بارزة في تلك المدة.

أمّا عن شعارات التظاهرات، فقد دارت حول المحاور الثلاثة التي حددها آية الله

الخميني ورموز الثورة الاخرى تمثلت بـ:

- 1_ الإمبريالية الأمريكية هي خطر على البلاد.
- 2_ وأنّ إسرائيل هي خطر على جميع العالم الإسلامي ومن ضمنه إيران.
- 3_ وأنّ نظام الشاه هو الذي سمح بتطور هذين الخطرين.

وقد تابع أيه الله الخميني الكلام عن هذه المحاور الثلاثة باستمرار، وتوضيح عداء هذه العناصر للإسلام، وأصبح بفضل طريقته السياسية المذهلة في طرح تلك الأمور، الناطق باسم الشعب كله⁽²¹⁾.

وبعد تطور الأحداث أعلنت الحكومة أنّ الشاه سيغادر البلاد في إجازة لفترة مؤقتة، وبعد مغادرته إلى مصر، استقبله الرئيس المصري أنور السادات في مدينة أسوان بتاريخ 15 كانون الثاني 1979. فراععت حكومة بختيار تطبيق القوانين الدستورية، وانكب مجلس البرلمان على دراسة صلاحية المادتين 38 و42 من الدستور اللتين تناولتا إقامة مجلس وصاية وإدارة المملكة في غياب الملك. رغم أهمية هذه الإجراءات إلا أنّ ملايين الشعب الإيراني لم ترّفهما سوى مسرحية فارغة المضمون⁽²²⁾.

أشار صلاح منتصر في مقاله " جاء متأخراً "، الذي نُشر بجريدة الأهرام في 11 كانون الثاني، إلى أنّ الإجراءات التي اتخذها الشاه جاءت متأخرة بقولة " الذي يحدث في إيران اليوم ليس ثورة جائعين ولكن ثورة كارهين... لقد أراد الشاه أن يعطي وجهاً إصلاحيّاً لبلاده، ولكن فعل ذلك على حساب كبت الحريات وحكم الفرد الواحد، والحزب الواحد، إلى درجة جعلت منظمة العفو الدولية تعلن عام 1975 أنّه لا يوجد دولة في العالم لديها سجل لانتهاك حقوق الإنسان أسوأ من إيران"⁽²³⁾.

وبعد نجاح الثورة في شباط 1979 شهدت إيران عودة التنافس بين الأقليات الموجودة في شمال إيران وجنوبه من قبيل الأكراد، والعرب، والأقليات الأخرى ومطالباتها للنظام الجديد بحكم ذاتي، غير أنّ مجلة السياسة الدولية رجحت عدم موافقة الخميني على تلك المطالب؛ لأنّ أيديولوجيته السياسية ترفض مفهوم القومية وتقوم على أساس مفهوم الأمة، أي مجتمع المؤمنين، وهذا المجتمع ليس له حدود، وإنّما يضم الشعب المسلم ككتلة متحدة تخضع فقط لقوانين الإسلام⁽²⁴⁾.

وعدّت مجلة السياسة الدولية أنّ ما يجري في إيران من " تفاعلات عنيفة " يشير إلى أنّ المدة الانتقالية التي بدأت بنجاح الثورة الإسلامية ستطول إلى أن يتم التوصل لصيغة مستقرة للنظام الجديد، إذ نشرت المجلة مقالاً لصلاح أبو النجا بيّن فيه عدداً من

الأسباب التي تحول من دون عودة الاستقرار إلى إيران منها " الحملة الإعلامية المركزة المعادية لها، مما زاد من صعوبة رصد وتحليل التفاعلات العنيفة في إيران" (25). وعلى الرغم من أنّ الكاتب أسهب في ذكر عدد من الأسباب والتحديات التي واجهت الثورة الإسلامية في إيران إلا أنه أغفل ذكر الدول والجهات التي وقفت حائلاً أمام عودة الاستقرار إلى إيران .

ثالثاً/ آثار الثورة :

كان لنجاح الثورة الإيرانية وسفر الشاه إلى خارج البلاد ووصول الخميني إلى طهران، وتعيين حكومة جديدة برئاسة مهدي بازرگان (26) آثار على المستويين الداخل والخارجي في إيران فعلى المستوى السياسي الداخلي بعد نجاح الثورة في إيران جرى استفتاء على إنهاء الملكية، ومشروع الدستور الإيراني الجديد باعتبار إيران جمهورية إسلامية. وأعلن رئيس الوزراء بازرگان أنّ جميع الأحزاب بما فهم الشيوعيون، سيسمح لهم بالاشتراك في مختلف الانتخابات، ووعده الأقليات والأكراد بحقهم في الحكم الذاتي، وأعلن أيضاً عزم بلاده ألا تقوم بدور الشرطي في الخليج لصالح الولايات المتحدة الأمريكية. كما قامت إيران باستدعاء وحداتها العاملة ضمن قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان (27). كذلك أعلنت إيران في 11 آذار 1979 انسحابها من الحلف المركزي (الذي كان يضم باكستان، وتركيا وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية). وأعلنت عن رغبتها في الانضمام إلى حركة عدم الانحياز (28).

وكان من نتائجها أيضاً إصدار الأوامر بحلّ جهاز السافاك، ومحاكمة رئيسه، وإطلاق سراح السجناء، ومحاكمة كبار المسؤولين المتهمين بالفساد، وإحالة رئيس هيئة المخابرات وأمن الدولة لمحكمة العدل العسكرية، بتهمة اعتقال أشخاص بدون أسباب قانونية، وإصدار أوامر بتعذيب المعتقلين، وصدور قانون حرية الصحافة لأول مرة منذ 35 عام، وبحث ثروات الأسرة المالكة (29).

أمّا على المستوى الاقتصادي فقد أدى تطور الأحداث، ونجاح الثورة إلى آثار على المستويين الداخلي والخارجي أيضاً، فعلى المستوى الداخلي، احتدم نضال العمال وتأثرت

المنشآت النفطية بالإضرابات وتوقف إنتاج النفط، ففشلت السلطة الحاكمة بإعادة العمال الى عملهم مما عرض إيران لازمة وقود حادة، وأصبحت إيران لأول مرة تستورد منتجات النفط، كذلك توقفت حركة العمل في المرافق الأساسية، وشلت الإضرابات المصارف وحركة الطيران⁽³⁰⁾.

أما بعد نجاح الثورة فقد أعلنت إيران عن تأميم النفط، وحظر التعامل مع الشركات الأجنبية التي تبيع النفط لإسرائيل، وأعلنت عن إمكانية انسحابها من منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، الأمر الذي نتج عنه تهديد الاقتصاد الإيراني بالإفلاس. وأعلنت الحكومة الإيرانية عن إلغائها التعامل بالفائدة بالمصارف الإيرانية. كذلك قررت تجميد كل أموال الشاه وأسرته في المصارف الإيرانية، وطالبت في الوقت نفسه سويسرا بتجميد أمواله في مصارفها، ورغبت الولايات المتحدة لمساعدتها في استرداد أمواله في مصارفها⁽³¹⁾.

أما عن آثار تلك الأحداث ونتائجها على الاقتصاد العالمي فقد أثار توقف تصدير النفط على الأسواق الاستهلاكية العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا الغربية، واليابان، وتوقف ضخ الغاز الطبيعي من إيران إلى الاتحاد السوفيتي، وصرح وزير الطاقة الأمريكي أن تحول النفط الإيراني لسيطرة حكومة معادية للغرب يعدّ تهديداً لميزان القوى بين الشرق والغرب. وأعلن وزير الدفاع الأمريكي أن تدفق النفط من منطقة الشرق الأوسط جزء من مصالح أمريكا الحيوية، وهي لن تقف ساكنة حتى لو اقتضى الأمر استخدام القوة المسلحة في حالة تهديد نفط المنطقة. وأعلنت اليابان عن تأثرها نتيجة اعتمادها في 17% من وارداتها النفطية على إيران، مما رفع معدل التضخم وأضعف الاستثمار فيها. وأعلنت جنوب إفريقيا إنها ستحاول استخدام الفحم بدلاً من النفط بعد أن قررت إيران قطع أمدادها به. وقد وصفت الصحف تلك التأثيرات بأن "انتصار الثورة الإيرانية، قد سحب السجادة الإيرانية الفاخرة من تحت أقدام رجال الأعمال الغربيين الذين كانوا يعدون إيران، الدجاجة التي تبيض الذهب لأمريكا، وأوروبا، واليابان"⁽³²⁾.

المبحث الثاني

المواقف الدولية من الأحداث الإيرانية 1978 _ 1980

تطرقت مجلة السياسة الدولية إلى مواقف اغلب الدول العربية، والقوتين العظمتين الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، وبعض الدول الأوروبية والأسبوية من خلال ما تضمنته الصحف المصرية إزاء الثورة والأحداث التي سبقتها والمواقف الدولية منها؛ لأنّها، من وجهة نظر المجلة تقدم صورة عامة للأحداث، تجلّى ذلك من خلال الدراسة التي كتبها ليلي عبد المجيد التي اختارت فيها ثلاث صحف كعينة للصحف المصرية هي (جريدة الأهرام، وأخبار اليوم، وروز اليوسف). وهذا ما سنلاحظه بشكل جلي خلال البحث .

إذ تباينت المواقف الدولية من الأحداث التي شهدتها إيران خلال مدة الدراسة، وما نتج عنها من إسقاط النظام الملكي، وقيام نظام جمهوري إسلامي جديد .

فخلال الأحداث التي كانت تشهدها الساحة الإيرانية طلب العراق من آيه الله الخميني مغادرة البلاد ومحاصرته في منزله بالنجف، مما دفعه إلى المغادرة متوجهاً إلى الكويت التي رفضت استقباله أيضاً مما اضطره للسفر إلى باريس التي وصلها في 6 تشرين الأول 1978⁽³³⁾، وما إن وصلت الأخبار إلى الشيعة في إيران حتى أعلنوا الإضراب العام بناءً على الدعوة التي أطلقتها الجبهة الوطنية الإيرانية. ورد المتحدث باسم السفارة العراقية في إسلام آباد أنّ الحكومة العراقية طلبت من الخميني مغادرة الأراضي العراقية بعد ممارسته نشاطاً سياسياً وصفه بأنّه انتهاك لسياسة العراق بعد التدخل في الشؤون الداخلية لدولة صديقة. وبعد نجاح الثورة أعترف العراق بحكومة بازركان، رغم ذلك أحست الحكومة العراقية أنّها أصبحت مهددة بعد نجاح الثورة في إيران، إذ إنّها كانت تخشى تجمع الطوائف الدينية والقومية التي أُستبعدت من السلطة في إيران. مما دعا العراق إلى عقد مؤتمر في بغداد 31 آذار 1979 " إحساساً منه بإمكانية قيامه بحماية منطقة الخليج العربي " ⁽³⁴⁾ .

أمّا الكويت فقد أعلن سعد العبد الله الصباح، وليّ عهد الكويت، خلال زيارته للرياض " أنّ أحداث إيران تهدد أمن المنطقة كلّها، وأنّ بعض الدول الكبرى التي تحاول زعزعة المنطقة هي الداعمة للاضطرابات... وإنّ الأحداث في إيران تهم دول الخليج جداً، وأنّها ستكون لها انعكاسات على الأوضاع في المنطقة"، ونقلت مجلة السياسة الدولية عن جريدة السياسة الكويتية التي خصصت صفحاتها في يومي 28 و29 تشرين الثاني 1978 للدكتور محمد الرميحي، الذي يعدّ من ألمع أعضاء النخبة المثقفة في الخليج، لكي يعرض عوامل الأزمة الإيرانية من مختلف أوجهها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية واثراً على العالم والخليج بشكلٍ خاص. حدد الرميحي مجموعة من تلك الأسباب وفي نهاية مقاله الثاني أكد على " أنّ ما يجري في إيران مسألة داخلية، وحذر من التورط في مراهنة غير محسوبة ترفع درجة الاشتعال في المنطقة، وتعمّق الخلاف بين الشعبين الإيراني والعربي " (35). وبعد نجاح الثورة أعترفت الكويت بحكومة بازركان (36).

أمّا عن موقف السعودية فقد صرّح ولي العهد السعودي فهد بن عبد العزيز آل سعود، بعد زيارة سعد الصباح " أنّ كلاً من السعودية، والكويت قلقان من الآثار المتوقعة إذا ما تغير النظام السياسي في إيران... وأنّ السعودية تأمل في أن يخرج الشعب الإيراني من أزمته متحداً يتمتع بالأمن مرة أخرى" (37). واعترفت قطر بحكومة بازركان وأمّا عن موقف النظام الإيراني الجديد من دول الخليج، فقد أعلن آية الله الخميني أنّه يرغب في أن تكون علاقات إيران مع دول الخليج علاقات حسن جوار وتعايش (38).

ونشرت مجلة السياسة الدولية مقالاً بعنوان " أمن الخليج بعد الثورة الإيرانية " تناولت فيه عدداً من الاحتمالات لأمن المنطقة، ومواقف الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي في ظل سقوط نظام الشاه الذي كان بمثابة " الشرطي الأمريكي في المنطقة " (39).

ويبدو أنّ القلق الخليجي كان يتوجس من إسقاط نظام الشاه وقيام نظام يساري أو عسكري، ففي الحالة الأولى يمكن أن يتسرب التيار اليساري إلى مجتمعات الخليج، وفي الحالة الثانية يمكن أن يدعم الاتجاه التوسعي لإيران ويزداد شراسة.

أمّا موقف مصر، فتمثل في ترحيبها بالشاه واستقبال أنور السادات له في أسوان في 16 كانون الثاني 1979، وأعلنت الحكومة المصرية أنّ هذا وفاء للدور الذي قام به الشاه منذ حرب تشرين الأول (أكتوبر) حتى سفره، ولكنها في الوقت نفسه تؤيد حكومة إيران الشرعية، وعند تولي مهدي بازرگان رئاسة الحكومة في 5 شباط 1979، أرسلت الحكومة المصرية تهنئة بالمناسبة، وأعلنت على لسان رئيسها مصطفى خليل، أنّ مصر تقف إلى جوار الشعب الإيراني، وأنّها لن تعارض على الإطلاق ما يقرره الشعب الإيراني بخصوص مستقبله. كما طالب مصطفى خليل حزبه، الحزب الوطني الديمقراطي بعد ذلك، بالأعتراف بالحكومة الإيرانية الجديدة وتعزيز العلاقات معها⁽⁴⁰⁾.

وأعلنت منظمة التحرير الفلسطينية خلال الأحداث " أنّ الإرهابيين الذين حرقوا ودمروا في إيران يتلقون عوناً معنوياً ومادياً من بعض العناصر الإرهابية الفلسطينية ". وبعد انتصار الثورة في إيران أعلنت المنظمة عن افتتاح مكتب لها في طهران، وسلمتها الحكومة الإيرانية الجديدة مقر البعثة التجارية الإسرائيلية في طهران. وقام ياسر عرفات بزيارة طهران، وأعلن خلال تلك الزيارة أنّ قادة الثورة في إيران قد وعدوه بمساندة الثورة الفلسطينية. كذلك اعترفت سوريا بحكومة بازرگان⁽⁴¹⁾.

وفي المغرب، قام الملك الحسن الثاني بتوجيه الدعوة إلى الشاه لزيارة المغرب، الأمر الذي رفضته الحكومة الإيرانية ودعت المغرب إلى تسليمها الشاه لغرض محاكمته في إيران. فأعلن الملك الحسن أنّ هذا الطلب لا يمكن قبوله، وأنّ الشاه سيبقى في المغرب بوصفه مواطناً عادياً لا إمبراطوراً، وفي الوقت نفسه أعلنت المغرب عن اعترافها بالنظام السياسي الجديد في إيران. وبالنسبة لليبيا فقد عرض معمر القذافي على أبيه الله الخميني أنّ يزور ليبيا وهو في طريقه من فرنسا، ونشرت الصحف أنّه رفض ذلك. واعترفت ليبيا بحكومة بازرگان، وتناقلت وسائل الإعلام أنّ القذافي ينوي زيارة إيران وافتتاح سفارة بلاده هناك بعد أن ظلت مغلقة منذ عام 1969، ولكن سرعان ما توترت العلاقة بين البلدين؛ بسبب حادث اختفاء السيد موسى الصدر في ليبيا⁽⁴²⁾.

وأما الولايات المتحدة الأمريكية فيبدو أنّها كانت في بداية الأزمة الإيرانية على ثقة تامة بقدرة الشاه على تجاوزها، فقد كان البيت الأبيض مقتنعاً خلال الانتفاضات الشعبية بأنّ الوقت كان يمر لصالح الشاه⁽⁴³⁾. واستمرت بدعمها للشاه من خلال الإعلان الأمريكي المستمر على خصوصية العلاقة الأمريكية الإيرانية، وإبراز أهمية إيران ودورها الأمني الكبير ولاسيما في الخليج العربي⁽⁴⁴⁾، وبعد أن أخذ الشاه يفقد السيطرة على الأوضاع نتيجة للتطورات التي شهدتها إيران تغيير الموقف الأمريكي إذ نشرت صحيفة (الأخبار اليوم) المصرية في تشرين الثاني 1978 نقلاً عن صحيفة نيويورك تايمز " أنّ جيمي كارتر (Jimmy Carter) بعث رسالة إلى مستشاريه للأمن الوطني، يلومهم فيها على فشل رجال المخابرات الأمريكية في التنبؤ بوقوع أحداث إيران"، وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنّها تعتقد أنّ الدولة القادمة بعد إيران هي السعودية. ونقلت مجلة السياسة الدولية عن جريدة الأهرام " أنّ المخابرات الأمريكية تقول: إنّ الإمام آية الله الخميني يتلقى أموالاً من العقيد القذافي ". وقد أيدت الولايات المتحدة الأمريكية سفر الشاه خارج إيران وأعلنت في البداية أنّه سيكون محل ترحيب إذا ما رغب في المجيء إليها، إلّا أنّه سرعان ما تغير موقفها إذ أعلن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أنّ كارتر لم يبعث للشاه دعوة للحضور واعتذر عن قبول إقامته في أراضي الولايات المتحدة خوفاً من عدم توفر الأمن له على أراضيها⁽⁴⁵⁾.

لم تتوقع الولايات المتحدة الأمريكية هذه النهاية وألقى البيت الأبيض اللوم على جهاز المخابرات الأمريكية الذي لم يكن مواكباً لتطورات الأحداث، واضمحلال وجوده في إيران، ولاسيما بعد أن خلف السفير ساليقان السفير هيلمز في السفارة بطهران خلال الأحداث فلم يستطع فهم الأحداث ومتابعة تطوراتها السريعة⁽⁴⁶⁾. وطالب المدعي العام الأمريكي بعد زيارته لإيران حكومة بلاده بسحب تأييدها لحكومة بختيار والاتصال المباشر بالخميني. وعندما عين الخميني مهدي بازركان صحّح المتحدث باسم الخارجية الأمريكية بأنّ بلاده تشعر أنّها عنصر يتسم بالاعتدال والكفاءة وصلاته قوية بممثلي المعارضة السياسية، والدينية في إيران، وقد اعترفت الولايات المتحدة بحكومته في 17 شباط 1979⁽⁴⁷⁾.

أما الاتحاد السوفيتي فقد ظل في حال ترقب حذر خلال الأحداث، ولكن ومع نجاح الثورة أخذت الصحف الغربية تتناقل أخباراً مفادها أن آية الله الخميني متصل بالاتحاد السوفيتي، مستندة في ذلك إلى الأحداث التي جرت منها استقبال ليونيد بريجنيف (Leonid Brezhnev)⁽⁴⁸⁾ لممثل الخميني في العاصمة البلغارية، وتأييد الصحف السوفيتية لحكومة بازركان التي شكلها الخميني، إذ يُعدُّ الاتحاد السوفيتي أول دولة يعترف بها. ونقلت مجلة السياسة الدولية ما كتبه حمدي الجمال في مقال له بعنوان "آثار أحداث إيران على المنطقة" ونشر في جريدة الأهرام المصرية في 16 شباط جاء فيه "إنَّ أحداث إيران، لم تنته، ودليلي على ذلك، التأييد الفوري من السوفييت لما جرى في إيران، فلا يمكن بأي مقياس من المقاييس، أن تؤيد موسكو ثورة إسلامية... لكن المؤكد أنَّ الاتحاد السوفيتي، يريد استغلال أحداث إيران لصالح الحزب الشيوعي الإيراني، توطئة لانقضاضه على الحكم، منتهزاً فرصة الفوضى في الشارع الإيراني"⁽⁴⁹⁾.

وأثارت التلميحات الأمريكية الرسمية عن احتمال تدخل عسكري أمريكي غربي إذا أفلت زمام الأمور من يد الشاه فصرح بريجنيف "أنَّ الاتحاد السوفيتي لن يسكت إزاء أي تدخل أجنبي في شؤون إيران الداخلية، يمكن أن يهدد أمن الاتحاد السوفيتي"، وهاجمت وكالة ناس السوفيتية مدير المخابرات الأمريكية وقالت: "إنَّ السبب وراء الاضطرابات في إيران هو السياسة الأمريكية التي فرضت على إيران برنامجاً للتسليح شكل عبئاً على اقتصادها"، وفي تشرين الثاني 1978 ذكر ممثل إيران في مؤتمر الدولية الاشتراكية، أنه لا يستبعد تدخل السوفيت العسكري في إيران. وأمَّا عن موقف الأمم المتحدة فقد اقتصر دورها على رسالة بعثها كورت فالدهايم (Kurt Waldheim) السكرتير العام للأمم المتحدة لبازركان يطالبه فيها بتوفير الضمانات القانونية في محاكمة أمير عباس هويدا رئيس الوزراء الإيراني الأسبق⁽⁵⁰⁾.

وبالنسبة لدول غرب أوروبا فقد تفاوتت مواقفها، فأشارت مجلة السياسة الدولية إلى أنَّ الصحف تناقلت عن الملحق الصحفي الإيراني السابق في نيويورك، أنَّ بعض الحكومات الغربية مستعدة للتدخل في حالة الإطاحة بالشاه، وقالت: إنَّ رئيس وزراء

بريطانيا جيمس كالاها (James Callaghan) أعلن أنّ الملكة اليزابيث قد تلغي زيارتها التي كانت تنوي القيام بها إلى إيران، إذا استمرت الأوضاع في إيران على ما هي عليه، ونشرت مجلة السياسة الدولية عن جريدة أخبار اليوم " أنّ بريطانيا لن تتخلى عن شاه إيران؛ لأنّ سقوط الشاه، يفتح الطريق في النهاية للنفوذ اليساري المتطرف، على الرغم من مطالب حزب العمال البريطاني للحكومة البريطانية عن الشاه، وعن تأييد الشاه ". وعلى الرغم ذلك فقد تغير الموقف الرسمي البريطاني من النظام الجديد وأعلنت عن تأييدها لحكومة بازركان التي أجرت اتصالات معها . وأما فرنسا، فقد كان الموقف الرسمي مستقلاً تجاه الخميني والشاه، وحذرت الحكومة الفرنسية في الوقت نفسه الخميني الذي كان مقيماً فيها من إصدار بيانات تدعو للعنف في إيران، الأمر الذي دفع المتظاهرين في طهران بتحطيم السفارة الإيطالية، ظناً منهم أنّها السفارة الفرنسية احتجاجاً على هذا التصريح. أمّا الأحزاب والصحف الفرنسية فقد أبدت الخميني. وأبدت عدداً من دول غرب أوروبا النظام الجديد في إيران، وأعلنت في الوقت نفسه كلاً من فرنسا، وسويسرا، وبريطانيا، وإيطاليا، وإسبانيا السماح للشاه بالإقامة في أراضيها⁽⁵¹⁾ .

وبعد نجاح الثورة أعلنت إيران قطع علاقاتها مع (إسرائيل) ووقف تصدير النفط إليها. إذ أعرب موشيه ديان وزير الخارجية (الإسرائيلي) عن أسفه لقطع العلاقات، وأبدى قلقه لتأييد إيران لمنظمة التحرير الفلسطينية. وصرّح الخميني بأنّ دولته معادية (لإسرائيل)⁽⁵²⁾ ، وأنّه ينظر إليها كعدو للعالم الإسلامي، وأنّ إيران ستقطع علاقاتها مع (إسرائيل). الأمر الذي دفع الأخيرة لوقف جميع أنشطتها الرسمية في إيران، واستدعاء جميع خبراءها هناك⁽⁵³⁾ .

وأمّا تركيا فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعول كثيراً عليها في تحمل القدر الأكبر من مسؤوليات استراتيجية الدفاع الغربي، بعد نجاح الثورة الإيرانية، ولكنّ الصراع الداخلي الذي شهدته تركيا أصاب العالم الغربي وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية بمفاجأة كبيرة، بعد أن امتدّ هذا الصراع إلى أنحاء واسعة من تركيا. في ظل هذه التطورات الخطيرة تدخلت الولايات المتحدة وحلفاؤها لإنقاذ الأوضاع في تركيا، إذ اتجهت

الولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك مع ألمانيا الغربية، وبريطانيا، وفرنسا إلى عقد مؤتمر " غواد لوب"، ومؤتمر آخر في مدينة بون، واتخذت فيهما مجموعة من الإجراءات منها تخصيص مبالغ مالية كمساعدات لتركيا، وحث صندوق النقد الدولي على دعم الاقتصاد التركي⁽⁵⁴⁾، إلا أن تلك الإجراءات شهد إقرارها مجموعة من الخلافات في وجهات النظر بين الوفدين الأمريكي والتركي، ويأتي في مقدمة تلك الشروط طلب الولايات المتحدة الأمريكية عقد اتفاق دفاعي جديد مع تركيا توافق بموجبه تركيا على إعادة افتتاح 26 قاعدة عسكرية أمريكية قامت الحكومة التركية بإغلاقهن عام 1975 بعد القرار الذي اتخذته الكونغرس الأمريكي بحظر امداد تركيا بالأسلحة⁽⁵⁵⁾ عقب الغزو التركي لقبص عام 1974⁽⁵⁶⁾.

وأما عن مواقف بعض الدول الآسيوية التي ذكرتها مجلة السياسة الدولية، فقد اعترفت اليابان، وباكستان بالنظام الجديد وأعلنتا عن تأييدهما لحكومة بازركان، وأنهما سيقيمان علاقات تجارية واقتصادية معه. في الوقت نفسه أعلنت الحكومة الإيرانية أن هناك تحركاً لقوات دولة مجاورة في بعض المناطق الحدودية، وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أنها تعتقد أن تلك القوات هي القوات الأفغانية. أعلنت أفغانستان عن اعترافها بالحكومة الإيرانية الجديدة، إلا أنه سرعان ما بدأ توتر العلاقات بين البلدين وأغلقت إيران حدودها مع أفغانستان، نافية تسلل قواتها للأراضي الأفغانية، طلبت أفغانستان من القنصل العام الإيراني مغادرة البلاد بوصفه غير مرغوب فيه. وردت إيران على ذلك بأن طلبت من السكرتير الأول لسفارة أفغانستان مغادرة البلاد⁽⁵⁷⁾.

الختامة

من خلال دراستنا لمقالات مجلة السياسة الدولية ودراساتها في إطار تناولها لتطورات أحداث إيران خلال المدة 1979_1980، يتبين لنا :

1_ اهتمت المجلة بالقضايا السياسية العالمية ومنها الثورة الإيرانية، وقد خرجت بذلك من الإطار المحلي، والاقليمي لتعالج ما يستجد من أحداث سياسية دولية، وتماشت المجلة مع الظروف السياسية الراهنة على مدى تأريخ اصدارها على وفق تحليلات تلاءمت مع تطورات المرحلة، فضلاً عن أنّ المجلة نشرت عدة موضوعات ناقشت فيها تطورات الأحداث. وأظهرت المجلة اهتماماً بتلك الأحداث ومجرياتها ونتائجها وآثارها على مختلف الأصعدة.

2_ شهدت إيران خلال سبعينيات القرن العشرين إنتاج النفط بكميات هائلة مما أدى إلى زيادة واردات الدولة، وعلى الرغم من ذلك حاول الشاه القيام بنهضة اقتصادية، إلا أنّها لم تحقق أغلب أهدافها مما أدّى إلى غضب الجماهير التي تأثرت بالأفكار السياسية التي انتشرت بين جموع الشعب فحملوا لواء المعارضة ضدّ الشاه .

3_ الحضور الفاعل لشرائع الشعب الإيراني المختلفة في الأحداث، إذ بدأت حركة سلمية، ولكنها تطورت وتصاعدت بالتدرّج وبشكل مطرد مع تصاعد حدة وموقف النظام وجهازه الأمني من المطالب، حتى اتجهت نحو الحدة والمعارضة، وتبنت الخطاب المناهض لنظام الشاه والمطالبة بإسقاط النظام الملكي.

4_ تأثر الجماهير بعلماء الدين بآت واضحاً في تحركهم، وبدا واضحاً تأثير علماء الدين وبخاصة الخميني، الذي توثقت علاقته مع المتظاهرين.

الهوامش :

- 1- ولد بطرس بطرس غالي في القاهرة في 14 تشرين الثاني 1922 إلى أسرة مسيحية قبطية. كان والده يوسف بطرس غالي رئيس الوزراء المصري من عام 1908 حتى اغتياله عام 1910. تخرج من جامعة القاهرة عام 1946، وحصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي العام من جامعة باريس ودبلوم في العلاقات الدولية من معهد الدراسات السياسية بباريس في عام 1949، كما عمل مديراً لمركز البحوث الأكاديمية لاهاي للقانون الدولي من 1963 _ 1964، والأستاذ الزائر في كلية الحقوق في جامعة باريس من 1967 _ 1968، وأصبح رئيساً لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في عام 1975، ورئيس الجمعية الأفريقية للدراسات السياسية في عام 1980، أسس مجلة الاهرام الاقتصادي وترأس تحريرها (1960-1975). وأسس مجلة السياسة الدولية وترأس تحريرها أيضاً من (1965-1991). شغل منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية في عام (1977-1991)، حتى أصبح نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الخارجية. أنتخب بطرس غالي كأمين عام لهيئة الأمم المتحدة عام 1991، المنصب الأعلى في الأمم المتحدة، توفي في 16 شباط 2016 عن عمر يناهز 93 عاماً، ودفن في القاهرة. ينظر: الموقع الرسمي لهيئة الأمم المتحدة على الرابط الإلكتروني: <http://www.un.org/arabic/sg/bio/sg6bio.htm>: إطلال سالم حنا، بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي 1977_2016، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، مج 5، ع 11، جامعة سامراء، 2018، ص 178 .
- 2- أبو بكر الدسوقي، قراءة في افتتاحية السياسة الدولية، مجلة السياسة الدولية، ع 161، 2005، ص 112 .
- 3- محمد حسنين هيكل: أحد أشهر الصحفيين العرب والسياسيين المصريين في القرن العشرين، ولد في محافظة القيلوبية عام 1923، تولى مناصب صحفية هامة منها رئيس تحرير جريدة الأهرام عام 1957، و عُين وزيراً للإعلام عام 1970، توفي في 17 شباط 2016. ينظر: رجب البنا، هيكل بين الصحافة والسياسة، القاهرة، د.ت، ص 35 .
- 4- سوسن حسين، مجلة السياسة الدولية، ع 161، تموز 2005، منشور على الرابط الإلكتروني: Syass@ahram.eg.org. وللمزيد عن إنشاء مجلة السياسة الدولية ومواضيعها

- ينظر: هاشم حسن حسين الشهبواني، مجلة السياسة الدولية (1965_1975) دراسة تاريخية لقضايا عالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، 2006 .
- 5- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأزمة الإيرانية وانعكاساتها الدولية، مجلة السياسة الدولية، ع 55، يناير 1979، القاهرة، ص 9 .
- 6- ولد محمد رضا في عام 1919 في مدينة طهران وأنهى دراسته الأولية في طهران، ثم سافر إلى أوروبا وعاد إلى بلاده عام 1936 ليلتحق بكلية الضباط بطهران حصل بعدها على رتبة ملازم، تولى زمام السلطة في إيران عام 1941 بعد تنازل والده رضا بهلوي، وكان آخر شاه يحكم إيران قبل قيام الثورة الإسلامية عام 1979، واستمر حكمه من 1941 إلى 1979 وكان يلقب بـ (شاهنشاه) أي ملك الملوك، توفي في القاهرة في 27 تموز 1980 بمستشفى القوات المسلحة بالمعادي بعد صراع مع مرض سرطان الغدد الليمفاوية عن عمر ناهز 61 عام. للتفاصيل ينظر: عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تأريخ إيران السياسي في القرن العشرين ، الجيزة ، 1983 ، ص 101 .
- 7- جيمس بيل، إيران وأزمة 1978، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 56، أبريل 1979، القاهرة، ص 226 .
- 8- جيمس بيل، الثورة الإيرانية: ماضي وحاضر ومستقبل، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 60، أبريل 1980، القاهرة، ص 226 .
- 9- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، المصدر السابق ، ص 6 .
- 10- اختلفت المصادر في تحديد عدد ضحايا الحرق منها ما ذكره جلال الدين المدني أن حوالي (700) مشاهد قد لقوا مصرعهم في الحادثة. ينظر: جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ط1 ، طهران، 1993، ص 333 .
- 11- جمشيد اموزكيار: هو جمشيد بن حبيب الله اموزكار ولد في طهران سنة 1923، من عائلة أصفهانية ، درس الحقوق، والهندسة في جامعة طهران ثم غادر بلاده 1944م إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ التحق بجامعة واشنطن، وحصل على بكالوريوس في الهندسة الهيدروليكية ثم عمل مدرساً للهندسة الصحية حصل على الدكتوراه في الهندسة الهيدروليكية والمدنية من جامعة كونيل، وأصبح وزيراً للمالية في حكومة أمير عباس هويدا،

وفي عام 1976 تولى منصب السكرتير العام لحزب (رستاخيز)، خلفاً لعباس هويدا الذي كان أول سكرتير له، شكل أموزكار الحكومة في 12 آب عام 1977 فظلت قائمة في الحكم حتى استقل في آب 1978 أثناء الأحداث الإيرانية وخلف في رئاسة الوزراء جعفر شريف إمامي، هرب أموزكار من إيران أثناء حكم شريف إمامي إلى سويسرا، ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، البصرة، 1983، ص 11.

12- جعفر شريف إمامي: ولد في طهران بتاريخ 9 أيلول 1910، أكمل دراسته العليا في ألمانيا، وبعد عودته إلى إيران تولى عدة مناصب حكومية منها: وزيراً للصناعة والمناجم في حكومة محمد أقبال (1957_1960)، ثم رئيساً للوزراء (1960_1961)، كما شغل منصب رئيساً لمجلس الشيوخ منذ عام 1963 حتى تكليفه للمرة الثانية برئاسة الوزراء (27 آب _ 5 تشرين الثاني 1978)، كما شغل منصب الأمين العام لحزب إيران الحديثة (إيران نوين). للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص 58.

13- مجموعة مؤلفين، قراءات في السيرة والمسيرة، بيروت، 2010، ص 54.

14- روح الله مصطفى أحمد الخميني الموسوي (1902-1989)، ولد الخميني في عام 1902 في خمين، المركز الديني الشيعي الرفيع المستوى، وكان من عائلة متدينة، قُتل أبوه بسبب معارضته للشاه رضا عندما كان عمر الخميني بضعة أشهر، ودرس الفقه في المدارس المعروفة في ذلك الوقت، انتقد حكم الشاه بشكل علني في كتاب له في عام 1944، وهكذا شجع الخميني الناس على التمرد ومجاهدة النظام ابتداءً من عام 1963 وعلى أثر ذلك اعتقل وسجن ونفي إلى تركيا في عام 1964 وفيما بعد إلى العراق وأخيراً توجه إلى فرنسا، ثم عاد إلى إيران في عام 1979 ليقود الثورة الإسلامية التي أسسها بنفسه التي أسقطت حكم الاسرة الهلوية وأسست الدولة الإسلامية في إيران. ينظر: احمد الموصللي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط2، بيروت، 2005، ص 285.

15- جاء هذا الاسم باقتراح من الدكتور حسين فاطمي، وقد تشكلت الجبهة الوطنية بشكل رسمي في بيت محمد مصدق في 15 اذار 1950. للتفاصيل ينظر: مجتبى مقصودي، تحولات سياسي اجتماعي إيران، تهران، 1380ش، ص 180.

16- شابور بختيار (1914-1991): ولد في شهر كرد وبعد إكمال دراسته الابتدائية توجه إلى بيروت فدرس الثانوية فيها، سافر إلى فرنسا وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم

السياسية، عاد إلى إيران وأصبح أحد أعضاء الهيئة التنفيذية للجمهورية الوطنية التي تكونت في عام 1978، وسكرتيراً عاماً لحزب إيران، لكنه طرد من الجمهورية بعد تشكيل آخر وزارة في عهد الشاه محمد رضا، تضاربت الأنباء عن مكان اختبائه حتى ظهر في فرنسا. كان أحد رموز المعارضة العلمانية، تم تكليفه من قبل الشاه بتشكيل الحكومة قبيل مغادرته البلاد إثر الثورة، فاستمر في منصبه إلى أن أتى الخميني وأطاح بحكومته فغادر إلى منفاه بفرنسا وشكل جبهة المقاومة الوطنية في إيران (NAMIR) المعارضة للنظام الإسلامي. للتفاصيل ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص 28؛ مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني، شابور بختيار 1979-1914م (دراسة تاريخية سياسية). أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2012.

17- ليلى عبد المجيد، الصحافة المصرية والثورة الإيرانية دراسة في تحليل المضمون، مجلة السياسة الدولية، ع 61، يوليو 1980، القاهرة، ص 132.

18- دوجلاس ليتل، الاستشراق الأمريكي الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ 1945، ترجمة طلعت الشايب، ط 1، القاهرة، 2009، ص 380.

19- أسامة الغزالي حرب، البعد الإسلامي للثورة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، ع 61، يوليو 1980، ص 129.

20- المصدر نفسه، ص 130.

21- أنتوني ماك درموت وأندرو وايتلي، إيران بدون الشاه، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 56، أبريل 1979، القاهرة، ص 234.

22- ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 133.

23- جورج بوي، شاه إيران ... حلم تحطم، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 56 أبريل 1979، القاهرة، ص 232.

24- صلاح أبو النجا، إيران وتحديات الاستقرار السياسي، مجلة السياسة الدولية، ع 58، أكتوبر 1979، القاهرة، ص 99.

25- مهدي بازركان: ولد عام 1907، من عائلة تعمل في التجارة، بعدها حصل على شهادة الدكتوراه من باريس وأصبح أستاذاً في كلية الهندسة جامعة طهران، انضم إلى الحركة القومية برئاسة محمد مصدق، في عام 1951 أصبح وكيل وزير وأشرف على تأميم شركات النفط، أسس

مع مرتضى مطهري وطالقاني الجمعية الإسلامية للمعلمين وشارك في تأسيس جمعية حقوق الإنسان في عام 1977، عُين أول رئيس وزراء للحكومة المؤقتة في عام 1979، وقدم استقالته منها عام 1980، توفي في 20 كانون الثاني 1995 على أثر نوبة قلبية. ينظر: أحمد الموصلي ، المصدر السابق ، ص 169 ؛ حسن يوسف أشكوري، سيرى درزندكي، آثار وأفكار مهندس مهدي بازكان، تهران، 1367 .

26- ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 142 .

27- عبد اللطيف زيدان، إيران والانسحاب من الحلف المركزي، مجلة السياسة الدولية، ع 57، يوليو 1979 القاهرة ، ص 111 .

28- نعيم جاسم محمد ، أوضاع الطبقة العاملة في ايران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي 1979-1941 ، مجلة اوروك للأبحاث الإنسانية ، كلية التربية، جامعة المثنى، مج 4 ، ع 2 ، 2011.

29- المصدر نفسه .

30- ليلى عبد المجيد، المصدر السابق ، ص 136 .

31- المصدر نفسه، ص 137 .

32- وصل الخميني إلى فرنسا وسكن في ضاحية " نوفل لوشاتو" (الواقعة على بعد 25 كم عن العاصمة الفرنسية باريس) في 6 تشرين الأول 1978، مُنح الخميني ومرافقيه ثلاثة منازل، سكن الخميني مع أفراد عائلته في المنزل رقم واحد الذي كان صغيراً جداً، أمّا المنزل رقم اثنين، فقد خصص للاجتماعات والطلبة الجامعيين الإيرانيين وأعضاء المكتب، وكان الخميني يصلّي هناك صلاة الجماعة وصلاة الليل، والمنزل رقم ثلاثة كان لاستراحة الإيرانيين الذين كانوا يأتون من باريس، وكل من كان يأتي إلى باريس لزيارته يحق له أن يبقى في هذا المنزل 48 ساعة فقط. ينظر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، " الكوثر" مجموعة خطابات الإمام الخميني التي تتضمن تسجيلاً لواقع الثورة الإسلامية خلال الاعوام (1962-1978)، ج 1، طهران، 1996، ص 388.

33- ليلى عبد المجيد ، المصدر السابق، ص 135 وما بعدها .

34- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، المصدر السابق، ص 23 .

35- ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 135 .

- 36- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، المصدر السابق، ص 24 .
- 37- ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 141 .
- 38- السيد عليوه، أمن الخليج بعد الثورة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، ع 57، يوليو 1979، القاهرة، ص 107 وما بعدها .
- 39- ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 140 .
- 40- المصدر نفسه ، ص 135 وما بعدها .
- 41- المصدر نفسه، ص 141 .
- 42- دوجلاس ليتل ، المصدر السابق ، ص 378 .
- 43- American Foreign policy : Document 1977 , Washington Department of state , 1981 , Document , No : 126 , PP.224-228 .
- 44- ليلى عبد المجيد، المصدر السابق ، ص 135 .
- 45- ياسين العويطي، الظل الإيراني على استراتيجية أمريكا الجديدة في الشرق الأوسط، ع 56، أبريل 1979، القاهرة ص 135 .
- 46- ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 140 .
- 47- ليونيد بريجنيف : ولد في 19 كانون الأول 1906 في أوكرانيا، تخرج عام 1927 من كلية الزراعة، انضم إلى الحزب الشيوعي بموسكو عام 1931، أصبح رئيساً للاتحاد السوفييتي بين عامي 1964 و 1982، وكان رئيساً لمجلس السوفييت الأعلى (رئيس الدولة) مرتين، بين العامين 1960 و 1964 وبين العامين 1977 و 1982. توفي في 10 تشرين الثاني 1982 ودفن في الساحة الحمراء بجوار سور الكرملين . للمزيد ينظر: ليونيد بريجنيف ايليتش، مذكرات بريجنيف، ترجمة دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1987.
- 48- ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 140 .
- 49- المصدر نفسه، ص 134 .
- 50- المصدر نفسه، ص 140 .
- 51- للتفاصيل عن موقف الخميني من إسرائيل ينظر: حميد باشبور يوالاري ، امام خميني وانتفاضة فلسطين، تهران، 2002 ؛ ضحى سليم حسين ياسين التميمي ، موقف الإمام الخميني

- من العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية والقضية الفلسطينية 1962 – 1982 ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2015 .
- 52- ليلي عبد المجيد، المصدر السابق، ص 141 .
- 53- أحمد السعيد إبراهيم، تركيا والاختيار الصعب بعد أحداث إيران، مجلة السياسة الدولية، ع 56 ، أبريل 1979 القاهرة ، ص 139 .
- 54- للمزيد عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الغزو ينظر:
Richard C . Company , Turkey and United States the Arms Embargo , Lprary of congresss Cataloging in publication Data, U.S.A. 1985, p.56 .
- 55- أحمد السعيد إبراهيم، المصدر السابق ، ص 141 .
- 56- ليلي عبد المجيد، المصدر السابق، ص 141 .

المصادر

أولاً / الوثائق المنشورة :

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، " الكوثر " مجموعة خطابات الإمام الخميني التي تتضمن تسجيلاً لواقع الثورة الإسلامية خلال الأعوام (1962-1978)، ج1، طهران، 1996 .

American Foreign policy : Document 1977 , Washington
Department of state , 1981 , Document , No : 126 .

ثانياً / المذكرات الشخصية :

ليونيد بريجنيف ايليتش، مذكرات بريجنيف، ترجمة دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1987 .

ثالثاً/ الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. ضحى سليم حسين ياسين التميمي ، موقف الإمام الخميني من العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية والقضية الفلسطينية 1962 – 1982 ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2015 .

2. مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني، شابور بختيار 1914-1979م (دراسة تأريخيه سياسية) اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2012 .
3. هاشم حسن حسين الشهبواني، مجلة السياسة الدولية (1965_1975) دراسة تأريخية لقضايا عالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، 2006 .

رابعاً / الكتب

أ: العربية والمعربة :

1. جلال الدين المدني، تأريخ إيران السياسي المعاصر، ط1 ، طهران، 1993 .
2. دوغلاس ليتل ، الإستشراق الأمريكي الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ 1945 ، ترجمة طلعت الشايب ، ط1 ، القاهرة ، 2009 .
3. رجب البنا، هيكل بين الصحافة والسياسة، القاهرة، د. ت .
4. عبد السلام عبد العزيز فهمي، تأريخ إيران السياسي في القرن العشرين ، الجيزة ، 1983 .
5. عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية في مصر، بغداد، 1967 .
6. مجموعة مؤلفين، قراءات في السيرة والمسيرة، بيروت، 2010 .
7. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، البصرة، 1983 .
8. محمود فياض، الصحافة الادبية في مصر، القاهرة، 1976 .

ب: باللغة الفارسية :

1. حسن يوسف اشكوري، سيرى درزندكي، آثار وأفكار مهندس مهدي بازكان، تهران، 1367 .
2. حميد باشبور يوالاري ، إمام خميني وانتفاضة فلسطين ، تهران، 2002 .
3. مجتبی مقصودي، تحولات سياسي اجتماعي إيران، تهران، 1380 .

ج : باللغة الانكليزية :

Richard C . Company , Turkey and United States the Arms Embargo , Lprary of congresss Cataloging in publication Data, U.S.A. 1985 .

خامساً/ البحوث:

1. أبو بكر الدسوقي، قراءة في افتتاحية السياسة الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، ع 161 ، 2005
2. أحمد السعيد ابراهيم، تركيا والاختبار الصعب بعد أحداث ايران، مجلة السياسة الدولية، ع 56 ، أبريل 1979 القاهرة .
3. أسامة الغزالي حرب، البعد الإسلامي للثورة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، ع61، يوليو 1980 .
4. إطلال سالم حنا، بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي 1977_2016، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، مج 5، ع 11، جامعة سامراء ، 2018 .
5. انتوني ماك درموت و اندرو وايتلي ، إيران بدون الشاه، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 56، أبريل 1979، القاهرة،
6. جورج بوى، شاه ايران ... حلم تحطم، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع56 أبريل 1979، القاهرة .
7. جيمس بيل، الثورة الايرانية: ماضٍ وحاضر ومستقبل، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 60، ابريل 1980، القاهرة.
8. جيمس بيل، إيران وازمة 1978، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 56، أبريل 1979، القاهرة .
9. السيد عليوه، أمن الخليج بعدَ الثورة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، ع 57، يوليو 1979، القاهرة .

10. صلاح أبو النجا، إيران وتحديات الاستقرار السياسي، مجلة السياسة الدولية، ع58، أكتوبر 1979، القاهرة .
11. عبد اللطيف زيدان، إيران والانسحاب من الحلف المركزي، مجلة السياسة الدولية، ع 57، يوليو 1979، القاهرة .
12. ليلي عبد المجيد، الصحافة المصرية والثورة الإيرانية دراسة في تحليل المضمون ، مجلة السياسة الدولية، ع 61، يوليو 1980، القاهرة .
13. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأزمة الإيرانية وانعكاساتها الدولية، مجلة السياسة الدولية، ع 55، يناير 1979، القاهرة .
14. نعيم جاسم محمد ، أوضاع الطبقة العاملة في إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي 1941-1979 ، مجلة اوروك للأبحاث الإنسانية ، كلية التربية، جامعة المثنى، مج 4 ، ع 2 ، 2011 .
15. ياسين العويطي، الظل الإيراني على استراتيجية أمريكا الجديدة في الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، ع 56، أبريل 1979، القاهرة .

سادساً/ الموسوعات :

- احمد الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط2، بيروت، 2005 .

سابعاً / شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

- 1_ الموقع الرسمي لهيئة الامم المتحدة على الرابط الالكتروني:

<http://www.un.org/arabic/sg/bio/sg6bio.htm>

- 2_ سوسن حسين ، مجلة السياسة الدولية ، ع 161 ، تموز 2005 ، منشور على الرابط

Syass@ahram.eg.org

الالكتروني: